

# السعودية

## تتطلع لآفاق سياحية جديدة

< عبد الصاحب الشاكري

قامت مؤخراً بزيارة المملكة العربية السعودية تلبية لدعوة السيد محمد بن نواف آل سعود سفير المملكة في لندن وذلك من أجل زيارة المواقع السياحية الأثرية والحضارية والطبيعية هناك. وكنت ضمن وفد بريطاني من الكتاب والإعلاميين السياحيين يتألف من سبعة أشخاص. وهم السيدات والسادة:  
السير ألن مونرو من غرفة التجارة العربية البريطانية والسفير البريطاني السابق في المملكة السعودية ورئيس جمعية الصداقة السعودية البريطانية حالياً، السيد جوين وليامز الرئيس التنفيذي أيسيتدفود الدولية، السيدة كاث اركيهرت المحررة الخاصة بالأسفار في مجلة التايمز، السيد بيتر ساندرز مصور، السيد مارك ستراتون كاتب رحلات ومصور، الأنسة كارين مرعي محررة في مجلة ميد، والسيدة أونس تومسون من جمعية الصداقة السعودية البريطانية، وعبد الصاحب الشاكري الناشر لمجلة السياحة الإسلامية.  
وقد بدأنا التعرف على بعضنا البعض لأول مرة في مطار هيثرو حيث بدأت سفرتنا على خطوط المملكة العربية السعودية المضيئة لنا، من لندن إلى الرياض.



A map of the trip

خارطة الرحلة

التاريخية الكبيرة لهذه المدينة باعتبارها العاصمة القديمة للدولة، فقد تم تخطيط مدينة الدرعية القديمة وفقاً لتخطيط المدن الإسلامية الكبرى التي تضم الأسوار وبواباتها والقلاع والساحات العامة والأسواق والمساجد والحمامات والقصور ودور الإمارة. وقد توجهت أنظار المسؤولين في عهد المغفور له الملك الراحل فهد بن عبد

### اليوم الثاني

بدأت جولتنا في مدينة الرياض، حيث أجهنا 20 كيلومتراً غرباً لزيارة مدينة الدرعية التاريخية، ففيها نشأت اللبنة الأولى للدولة السعودية، وبداية تاريخ آل سعود ممثلاً بمحمد بن سعود وتحالفه مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية في عام (1158 \_ 1744م). ونظراً للأهمية

### اليوم الأول

وصلنا على الساعة الثامنة مساءً وأستقبلنا من قبل ممثلي الهيئة العليا للسياحة، وعلى رأسهم السيد ماجد بن علي الشدي مدير عام الإعلام والعلاقات العامة. وبعد الإجراءات، والترحيب وتسليم العباءات الجميلة للسيدات من أعضاء الوفد توجهنا إلى فندق الرياض ماريوت.



Reconstructed buildings of Ad-Dir'iyyah  
جانبا من أبنية الدرعية بعد الترميم



The historic city of Ad-Dir'iyyah

أطلال مدينة الدرعية التاريخية

تستند إلى مقومات تاريخية وبيئية، مما يمكن من تسجيلها ضمن قائمة مواقع التراث الإنساني من خلال الإتصال الجاري مع منظمة اليونسكو.

بعد زيارة الدرعية توجهنا إلى مقر الهيئة العليا للسياحة ذات الطوابق والأقسام المتنوعة لكل الإختصاصات التي تتطلبها السياحة، وكان الذين يعملون على مختلف أجهزتها الحديثة هم من شباب المملكة وقد استقبلونا خير استقبال.

وقدم لنا السيد ماجد بن علي الشدي مدير



صورة جماعية للوفد في الدرعية  
Group photo in Ad-Dir'iyyah

المحافظة، وبناء مركز توثيق تاريخ الدرعية، والمحلات التجارية التقليدية، ومجمع الدوائر الحكومية، ومركز للإرشاد السياحي وآخر للزوار، وساحات للاحتفالات، وحدائق عامة.

كما تضم المشاريع الإستثمارية لهذه المرحلة، فندق طريف، وفندق البحري التراثين، والعربات المتحركة للوجبات السريعة، وقطار الطريف، وشارع المقاهي، والمطعم السعودي التقليدي، وأكشاك الوجبات السريعة، والنادي الصحي، والشقق السكنية، والمحلات التجارية التقليدية، وسوق المنتجات الزراعية، ويتوقع أن تنجز أعمال المرحلة الأولى من خطة التطوير في نهاية عام 2009 .

أما المرحلتان الثانية والثالثة، فسيسرع في تنفيذهما بعد اكتمال المرحلة الأولى، وستتضمنان إنشاء متاحف وأسواق تقليدية، وترميم المساجد والبيوت التاريخية، وتأسيس مركز للأبحاث والتعليم في مجال التراث الثقافي، ومركز للمؤتمرات والمعارض، وإقامة منتجعات ومرافق أخرى.

ومن خلال هذه الخطط والمشاريع الطموحة يسعى العاملون في لجنة تطوير الدرعية، إلى نقل هذه المدينة التاريخية من وضعها الحالي، الذي يتمثل بأطلال من بيوت ومباني من الطين الممزوج ببعض الأحجار كما يظهر في الصور المرفقة، إلى مصاف المدن التراثية العالمية، التي

العزير (رحمه الله) إلى أهمية إحياء هذه المدينة العريقة وصدر الأمر السامي بالموافقة على المشروع. وتولت وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف هذه المهمة وفق منهج تنفيذي غاية في الحداثة والإحتراف، بدءاً بأعمال تسجيل وتوثيق الآثار، واختيار المواد المستخدمة في صيانة وترميم المباني الطينية من حيث قدرتها على مقاومة عوامل التعرية وظروف البيئة المحلية، ووضعت المواصفات الفنية للترميم. وبالفعل تم ترميم أسوار وأبراج حي الطريف وقصر سعد بن سعود وأسوار وأبراج الدرعية القديمة، وترميم حمام الطريف وقصر الضيافة بالدرعية.

وتابع المسؤولون خطة تطوير الدرعية بالتنسيق مع الهيئة العليا للسياحة، ومحافظة الدرعية وبلدياتها لتكون على ثلاث مراحل. يشترك في تنفيذها إلى جانب اللجنة التنفيذية، كل من القطاع الخاص والأهالي، وبعض الجهات الحكومية ذات العلاقة، تشتمل المرحلة الأولى من هذه الخطة إنشاء متحف الدرعية، وترميم جامع الإمام محمد بن سعود، وإنشاء مؤسسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وميدان الصوت والضوء الذي سيقام في ساحة متحف الدرعية، وترميم البيوت الطينية لتكون متحفاً تاريخياً للحياة الإجتماعية في



The Tariff Bath



The Palace of Saad Ibn Saud

مدخل قصر ناصر بن سعود



Walls and towers of Ad-Dir'iyyah

أسوار وأبراج الدرعية بعد التعمير

فأخذتنا الطائرة الى مدينة أبها عاصمة عسير ومنها إلى منطقة رجال ألمع، التي تقع 45 كم إلى الغرب من أبها. وقد إزدوجت تسمية رجال ألمع بين المحافظة السعودية الكاملة (رجال ألمع) وبين القرية الأثرية التي نحن بصدد الحديث عنها والتي تتوسط المحافظة. وقد استمدت حضورها وموقعها التاريخي من خلال تخصص أهلها في التجارة وجعلهم إياها محطة تجارية لتجارة البحر الأحمر وتجارة الهند. كما أنها تميزت بكونها مركزاً علمياً يفد إليه الدارسون من أنحاء المنطقة الجنوبية، ولمع منهم إسم الكثير من العلماء والأدباء.

ولقربها من اليمن تشابهت معه في كثير من أنماط أبنيتها وعادات السكان عبر التاريخ. تجولنا بين جبالها ومنخفضاتها وحصونها وأبنيتها الفريدة في جمال معمارها والتي يبدو أن حقبة زمنية تخللها ما يشبه الطفرة المالية. كانت وراء إعمارها حيث نرى جلياً الكلفة العالية من الجهد والمال الذي خصص لإنشائها وكذلك مهارة فائقة من المهنين وتعاوناً كبيراً بين الأهالي. وهذه الحصون التي وإن تفاوتت أعمارها، إلا أن لجوء أهل القرية إلى هذا

يلعب دوراً محورياً في تحقيق الأهداف الاستراتيجية العامة لتنمية السياحة في المملكة، ويتميز بالتنظيم العالي واستخدامه لأحدث وسائل وتقنيات العصر الخاصة بالمعلومات وتحليلها وتوفيرها إلكترونياً للمستفيدين والباحثين، كنظم المعلومات الجغرافية ونشر الخرائط الرقمية والمشاركة في قواعد البيانات الوطنية والدولية ذات العلاقة بالسياحة.

بعدها ذهبنا لتناول الغداء والقيام بجولة في الرياض حيث سعدنا إلى أحد البرجين العملاقين، وهو برج الفيصلية واطلعنا على معالم المدينة العمرانية. وكان أمامنا البرج الثاني، وهو برج المملكة. و أثبت البرجان جدوى وجود ناطحات السحاب في العاصمة السعودية.

ثم ذهبنا إلى المتحف الذي زينته أمامه بالمصاييح مائة نخلة ترمز لمرور مائة عام على ذكرى تأسيس المملكة. وفي المساء ذهبنا إلى المطعم الصيني، الذي تميز بروعة المكان، وجودة الطعام وكانت تزينه أحواض كبيرة للسّمك الذهبي.

### اليوم الثالث

بعد إفطار الصباح توجهنا إلى المطار.

عام الإعلام والعلاقات العامة نبذة عن آفاق وإمكانات الهيئة العليا للسياحة. ودارت عدة جلسات تعرفنا من خلالها عن الرؤى والبرامج الطموحة للنهوض بالأفاق الجديدة الواعدة للسياحة، التراثية، والبيئية، والحضارية التي تزخر بها المملكة ذات المساحة الشاسعة (2,240,000 كم مربع)، وهي تناهز تقريباً ثلث الولايات المتحدة الأمريكية أو مساحة دول أوروبا الغربية مجتمعة. وينتشر في هذه الأرض المباركة ما يزيد عن 6300 مزار سياحي مختلف، وهو ما يجعل المسؤولين في الهيئة واثقين من إمكانية اجتذاب مئات الآلاف أو الملايين من السياح، من غير الحجاج، من دون التهوين بالقيم والدور المحوري للدين في الحياة اليومية والأخلاقيات العامة وما تمثله المملكة من مكانة ورمز في العالم الإسلامي بأسره.

إزاء هذه المهمة الكبيرة يبرز دور مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس)، وهو مركز المعلومات الشامل للهيئة العليا للسياحة المتخصص بالأبحاث، والدراسات، والإحصاءات المتعلقة بصناعة السياحة في المملكة. وتتمثل مهامه في إعداد الخطط وتطوير السياسات، وهو بذلك



مسجد في الطريق إلى رجال ألمع



أحد مساجد رجال المع

التجاور في إقامة المباني، والإستغلال المشترك للسطوح والمداخل يؤكد وجود أسباب حياتية قوية شجعت على تلكم الأبنية العالية بتفاصيلها الهندسية، واختيار موقعها في جوار جبل أو جبلين، كتحقيق الأمن الاجتماعي، حتى أن القرية كانت بمثابة ثكنة عسكرية قوية التحصين. إن الناظر لهذه الحصون لا يمكنه إلا أن يشهد لسكانها وبناتها، بحضارة رائعة ومهنية راقية. إن كل جبل، وواد، وحصن، وجامع، وسوق، وركن في هذا المكان الساحر له قصة وإسم وأحداث يطول شرحها في هذا المقال.

تميزت منازل القرية بالنقوش الداخلية التي تمثل فنا مستقلا بذاته ويحمل الكثير من الدلالات الرمزية، اعتمد في مصدره الحياة الطبيعية، بألوان وأنماط رائعة. وكانت النساء يتولين أعمال التزيين الداخلي، حتى أن بعض المنازل قد زينت ونقشت بالكامل من الداخل وبحس المتواجد فيها كأنه جزء من المشهد الفني ذي التأثير البانورامي، حتى أبواب الأبنية الخشبية قد حفرت وزينت وكانها ترحب بالزائرين.

إختتمنا هذه الجولة بزيارة متحف القرية الذي أنشئ بعمل جماعي ساهم فيه رجال ونساء القرية لحفظ هذا التراث الغني، حتى أصبح اليوم يمارس دوره كأبرز قناة ثقافية سياحية رئيسية في المنطقة، ويزوره عشرات الآلاف سنويا. كما بادر أهالي القرية بإنشاء فندق للضيافة من تبرعاتهم وعملهم، ودلت مبادرات الأهالي هذه على وجود روح التعاون والمحبة في سبيل رفعة قريتهم، وفي التفاتة كريمة أبي السيد يحيى عبد الله أحمد المرشدي أحد رجال الأمن في المنطقة إلا أن يسدد عني قيمة الألبوم الذي يحتوي تراث هذه المنطقة الجميلة.

إن طموح وحلم أهل هذه القرية هو أن تتحول بالكامل إلى منتج أثري متكامل الخدمات، وذلك بعد ترميم قصورها وأبنيتها. ونحن بدورنا نشاركهم هذا الحلم ونتمنى تحقيقه في أقرب وقت.

تجدد الإشارة إلى أن هذه المنطقة، كغيرها من مناطق عسير تتميز بالمناخ الجبلي العليل،



A take away at the station in Rijal Alma'a

تناول الغداء السفري في محطة النزول

أو الأمن السياحي تصبحنا في كل مسافة نقطعها وتسلمنا إلى سيارة حراسة أخرى تنتظرنا في الطريق لتغطي المنطقة التالية التي نمر بها.

تقع العلا في شمال غرب المملكة، وتتميز هذه المحافظة بغناها بالآثار التاريخية، التي تعكس خلفية عميقة لإحدى الحضارات الإنسانية الأولى. وتعتبر العلا اليوم من أهم المواقع الأثرية والسياحية في المملكة، وينتظرها مستقبل سياحي زاهر لما تتمتع به من مقومات سياحية عديدة من آثار وجبال وطبيعة جميلة. تناولنا العشاء في فندق أراك العلا حيث أمسينا فيه. ◀



الوفد السياحي في سد خيبر  
The delegation at Khaybar's Dam

أعضاء الوفد في فندق مريديان المدينة، وذهبت على عجل إلى المسجد النبوي الشريف برفقة زميلنا السيد مازن أحمد الجوبعد. وكم كانت سعادتني بهذه الزيارة والصلاة والدعاء وقراءة (سورة يسين) بين المرقد الشريف ومنبر الرسول صلوات الله عليه وسلامه، التي هي روضة من رياض الجنة، وخرجت بعدها إلى ساحة المسجد متوجهاً إلى مقابر البقيع حيث سلمت على أهل بيت النبوة والصحابة المنتجبين الأبرار والمؤمنين الذين جاهدوا وحملوا رسالة الإسلام التي نعيش بهداها مع مئات الملايين من المسلمين في كل أركان المعمورة.

عدنا بعدها إلى الفندق حيث التحقنا بأعضاء الوفد لمواصلة سفرتنا بالسيارة إلى العلا. وقد توقفنا طويلاً في سد خيبر وهو أحد سدود محافظة خيبر التي تبعد (170) كم شمالي المدينة المنورة. اشتهرت خيبر بحصونها وقلاعها، وتشعر وأنت تتجول بين أثارها ومآثرها بأنك تعيش التاريخ وتمشي على (بصماته) فيخيل إليك بأن الجبال والحصون والسدود والنقوش تتحدث إليك. لقد اكتحلت جبالها برؤية النبي صلى الله عليه وسلم، وامتزجت تربتها بدم الشهداء من الصحابة رضوان الله عليهم في غزوة خيبر التي ساهمت نتائجها في انتشار رسالة الإسلام.

وصلنا العلا ليلاً بعد سفرة برية طويلة إستغرقت عدة ساعات. كانت سيارة للشرطة

والمناظر الطبيعية الخلابة التي جعلت من عسير ترتع قمة أهم مصايف المملكة ذات الجذب السياحي الكبير للسعوديين الهاربين من الأجواء الملتهبة في مناطقهم.

كانت رحلة الذهاب والإياب لرجال ألمع مثيرة فقد ركبنا العربات المعلقة (التلفريك)، والمسمى تلفريك السودة السياحي، الذي ينزل من ذرى جبال السودة إلى منطقة قرب القرية. وكانت أعصابنا مشدودة طوال رحلتي النزول والصعود بسبب المسافة الطويلة التي مرت عليها العربات. علماً أن المنطقة يزيد إرتفاعها عن 3,300 م عن سطح البحر، مما سبب لي صعوبة في التنفس والدورة الدموية، لكن مناظر المرتفعات الجبلية ووديانها الجميلة المحيطة بنا قد جعلتنا نستغرق طويلاً في تأملها. وكان غداً قد جهز بعلب سفرية حيث تناولناه عند وصولنا الوادي. وعدنا في المساء إلى فندق قصر أبها.

#### اليوم الرابع

توجهنا بالطائرة إلى المدينة المنورة حيث وصلنا ظهراً وقد تمكنت من إقناع المرشد السياحي السيد مازن أحمد الجوبعد الذي استقبلنا عند وصولنا المملكة وصاحبنا ورعانا طيلة السفارة أن يمكنني من زيارة المسجد النبوي الشريف لأداء الصلاة والسلام على نبينا رسول السلام والمحبة والإيمان. وقد إنتهزنا فترة الغذاء، الذين تناولوه



The Prophet's Mosque

المسجد النبوي الشريف



الناشر مع مرافق الرحلة والأنسة كارين مرعي في الحرم النبوي الشريف

The publisher, the guide and Karin Maree at the Prophet's Mosque



Tourists in Madain Saleh

سياح في مدائن صالح



محطة قطار خط الحجاز الذي كان يربط المدينة المنورة بأسطنبول

The Hijaz Railway which used to connect Medina and Istanbul



The engine used on the Hijaz Railway

قاطرة خط الحجاز

## اليوم الخامس

بعد تناول الإفطار بدأ برنامج اليوم، حيث زرنا محطة الحجاز القديمة الشهيرة. بعدها كانت هناك عدة جهات مقترحة، لكن أعضاء الوفد وهم من الكتاب السياحيين والتاريخيين أصروا على زيارة مواقع آثار مدائن صالح لما لها من أهمية تاريخية، ولعلاقتها ببحوثهم وتقصيهم للآثار التي تتجاوز 120 قبرا عائليا وأمام كل منها لوحة حديثة تعرف عنها وأسماء الأشخاص الذين بنوها وأوقفوها لعائلاتهم وغيرها من المعلومات واللوحات من الرخام الأبيض. وقد تم حفر كلماتها وتحبيرها إلا أن حبرها قد انمحي وبقيت الحروف المحفورة التي تصعب قراءتها. وباليت يعاد تحبيرها وهي عملية سهلة إلا أنها تأخذ وقتا لكثرة اللوحات وكلماتها. وهي خير مصدر للمعلومات التاريخية والسياحية. وأفترح هنا مساهمة طلاب المدارس الثانوية في القيام بهذا العمل لما فيه من فوائد علمية وتاريخية وتمرينية للطلاب.

بعدها عدنا للفندق لتناول وجبة الغذاء. وقد فضل البعض الذهاب إلى مدائن صالح بعد الظهر لمواصلة الإطلاع ولمزيد من البحث فيها. لكنني لم أذهب معهم وذلك لحاجتي للراحة. ◀



ممر بين التكوينات الصخرية في مدائن صالح

A passage through the rock formations in Madain Saleh



The desert

الصحراء



Camels, the old means of transport in the desert

الجمال التي كانت سفن الصحراء وخير عون للإنسان في ترحاله



Camels

الجمال

## اليوم السادس

ركبنا بعد تناول الإفطار سيارتين من ذوات الدفع الرباعي وتوجهنا لاكتشاف الصحراء التي تزخر بالصخور المتنوعة الأشكال والصور وكأنها لوحات فنية تشكيلية لا تعد أشكالها ولا تحصى. ويمكن للمرء أن يقف أمام كل واحدة منها ليستخلص منها عشرات أو مئات الأشكال بحسب ما يتاح له من خيال. وهي أكثر تنوعاً أو إحياءاً من لوحات كبار الفنانين التشكيليين. وقد سحررتني وشدتني إليها بالرغم من مرورنا السريع عليها في تلك البقاع التي تتواجد فيها وتبرز معالمها وجمالها من خلال التلال الرملية الذهبية التي تشع عندما تتسلط عليها أشعة الشمس.

وبعد هذه السفارة الممتعة، التي تخللتها المطبات والكثبان الرملية التي تواجه السير، والتي حاول السواق المهرة تلافي الوقوع أو الإنفراس فيها عدنا إلى الفندق قبيل الظهر استعداداً لأخذ الطائرة إلى جدة. وبعد تناولنا الغذاء اللذيذ فوق العادة توجهنا إلى المطار في الوجه الذي يطل على البحر الأحمر، وركبنا الطائرة ووصلنا جدة مساءً حيث استغرقت الرحلة قرابة الساعة.

تقع جدة في منتصف ساحل البحر الأحمر الشرقي، تلقب بعروس البحر الأحمر، وتعد العاصمة الاقتصادية والسياحية للبلاد. بعد إجرائنا التسجيل في فندق جدة روزوود الساحل (الكورنيش) توجهنا إلى مطعم النخيل الذي كان يزخر بالعائلات من رواده وكنا بضيافة السيد أحمد علي مصطفى المدير العام لمؤسسة سد السملقي المتعهد الذي أمن لنا برنامج الرحلة.

وقد طلبت منه أن يؤمن لي سيارة لنقلي إلى مكة لأداء فريضة العمرة بصحبة مرافق سفرتنا السيد مازن أحمد الجويعد، إذ لم تكن زيارة مكة لأداء العمرة والمسجد النبوي ضمن برنامج سفرتنا إلا أن السيد أحمد أستجاب لتحقيق أمنيته جزاه الله خير الجزاء، وتمت لي العمرة في الليلة الأخيرة من سفرتنا. ◀

## اليوم السابع

كان يوم اكتشاف معالم جدة التاريخية والمتجددة مع مستجدات القرن الواحد والعشرين والمسارية لأعراف وتقاليد المملكة. تعد جدة التاريخية من أهم المواقع التراثية الحية على صعيد المملكة، كما أنها مرشحة للتسجيل على لائحة التراث العالمي. والمواقع التي زناها هي منطقة الأسواق القديمة التي تسمى المدينة، وبيت نصيف التاريخي الذي جهز ليكون متحفاً لآثار المملكة والتراث الإنساني. وعند الغداء ذهبنا إلى المطعم الصيني المتخصص بالأسمك.

ذهبنا بعد الظهر لزيارة المقر العام لجريدة الشرق الأوسط وعرب نيوز والتقينا الأستاذ خالد عبد الرحيم المعينا رئيس التحرير والسيدة سمية أنور جبرتي مدير التحرير التنفيذي. وأستغرق اللقاء أكثر من ساعة، تناولنا فيه مختلف المواضيع التي تهم السياحة في المملكة. ويعود الفضل في هذا اللقاء إلى السير ألن وليامز الذي له علاقة صداقة قديمة تعود إلى فترة خدمته كسفير لبريطانيا في السعودية. وكان حقا لقاء نافعاً وغنياً بالتعارف والمعرفة. وفي المساء أحرمت وتوجهت لأداء فريضة العمرة وقد استغرقت طيلة الليل ولغاية الساعة الثالثة صباحاً من اليوم الثامن والأخير للرحلة. ولله الحمد والشكر.

## اليوم الثامن

تجولنا بعد الإفطار قليلاً على ساحل البحر وأطلعنا على معالم جدة الساحلية التي تزخر بالتمائيل والمجسمات المعبرة عن الكثير من أنواع موجودات الحياة عدا الإنسان الذي لا يجوز تجسيمه. وتوجهنا بعد الظهر إلى مطار جدة حيث استقلنا الطائرة إلى لندن فوصلناها مساءً، وعدنا سالمين إلى بيوتنا.

كانت إحدى الأسئلة التي اهتم بها أعضاء الوفد المرافق هو عن كيفية الحصول على الفيزات السياحية. وبالرغم من سهولة حصولنا عليها بصفتنا ضيوفاً رسميين، لكن هذا السؤال كان نتيجة لما شعرنا به من غبطة وفرح لما رأيناه في المملكة وتمنينا لأن يراه الآخرون، وهو أيضاً سؤال منطقي. إذ ماجدوى التعرف على آفاق السياحة في المملكة السعودية إذا كانت الفيزة تعيق الوصول إليها.

وكان هذا السؤال يطرح على المسؤولين الذين إلتقيناهم أو على مرافقي السياح الذين تعرفنا عليهم في الفنادق وكانوا من اليابان وأستراليا حيث قالوا إنه قد تم الحصول على الفيزات عن طريق الشركات السياحية السعودية المعتمدة من قبل الجهات الرسمية المعنية بالسياحة. وعندها اكتشفنا أن نظاماً جديداً وضع لتسهيل السياحة ومنح الفيزات، ويتم عن طريق 18 شركة سياحية، وبذلك ألغى شرط مطبق منذ فترة طويلة وهو أن يكفل مقيم في

المملكة من يريد زيارتها. فياحبذا أن تقوم السفارات والملحقيات السعودية في العالم كافة بحملة إرشاد أو إعلام سياحي لتعريف الجمهور بهذه التسهيلات الجديدة دعماً للسياحة في المملكة.

لقد طرحت على من إلتقيتهم من المسؤولين فكرة (سياحة المسلمين)، التي تجمع ما بين السياحة الدينية وأنواع السياحات الأخرى التي تزخر بها المملكة السعودية، كما وفقت أنا لها في هذه الزيارة التي أراها متعة لندني وثنابا لأخرتي. وقد ارتحت لسماعي بأن هناك دراسة لموضوع إعطاء الفيزات السياحية للمسلمين تشمل السياحة الدينية والتمتع بالمعالم السياحية الأخرى في المملكة السعودية.

ولابد أن أسجل في هذا المقال إعجابي الكبير بجمالية وروعة الفن، والمعمار الذي شاهده في كل مساجد المملكة الحديثة وبمختلف مواقعها وأحجامها.

وفي ختام هذه السفارة السياحية الغنية إزدت معرفة بالمعالم السياحية والأثرية، والطبيعية، والإيمانية بالنسبة لي، التي خص الله عز وجل السعودية بها إستجابة لدعاء أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (البقرة/126).

وكلي أمل بأن تجعل المملكة السعودية السياحة الدينية الإسلامية العمود الفقري لكل أنواع السياحات في برامجها المستقبلية، حيث أن هناك مايزيد عن المليار ونصف مسلم في العالم وكلهم يتوقون لزيارة بيت الله الحرام، وكل أئر ومعلمة من معالم مهد الإسلام والمسلمين التي لها صلة بخطى وسيرة النبي المصطفى، وأهل بيته، والصحابه البررة المنتجبين والرعيال الأول من المؤمنين الذين هم حملة الرسالة الإسلامية.

وأقدم شكري وامتناني إلى السيد سفير المملكة السعودية لدعوته لي، وكذلك لكل من عمل على تحقيق الزيارة وبرمجتها، وكل من التقينهم في المملكة، فحقاً تمتعت بها وسأعيش ذكراها طويلاً. ■



The Old Jeddah

جانب من مدينة جدة التراثية



The Old Jeddah

جانب من مدينة جدة القديمة